ثُنائية "التفاؤل والتشاؤم" في شعر محمد حسين آل ياسين

سمانة معرفاوي
الرتبة: ماجستيرة بجامعة خليج فارس، بوشهر (إيران)
S97.mrf@gmail.com

د. علي خضري

الرتبة: أستاذ مشارک بجامعة خليج فارس، بوشهر (إيران)

alikhezri@pgu.ac.ir

د. رسول بلاوي
الرتبة: أستاذ مشارک بجامعة خليج فارس، بوشهر (إيران)
r.ballawy@pgu.ac.ir

تاريخ الاستلام: 2021/05/23 - تاريخ القبول: 2021/06/22 - تاريخ النشر: 2021/06/30

Abstract :
Duality in Arabic contemporary poetry illustrates the conceptual image of the reality of a *nation and the country in which the poet lives as well as the poet's feeling for what the society touches with a new cover. These dualities are sometimes appeared clearly and sometimes secretly. Due to the influence of this event on poet's mind and spirit, it inevitably leaves a trace in the poetry when illustrating new atmospheres and wonderful images. And poets noticed this because poetry is the ability to establish a relationship and express thoughts and beliefs. Muhammad Husayn Al Yāsīn, the Iraqi poet, is among the prominent poets who has turned to writing poems to express his mental state..*

This study attempts to investigate the aspects of aesthetics that is born in the present era using a descriptive-analytic method toward the duality of optimism and pessimism in the poetry of Muhammad Husayn Al Yāsīn. The duality that the peot has used is one of the most important topics that he has looked into in his poems and diwans. The results of this study reveal that the poet's attitude toward life has been positive in spite of his pessimistic views on some matters. In fact, his positive outlooks in most subjects outweigh his negative attitudes especially in the poetry of resistance and hope. It is noteworthy that the poet is optimistic despite all the pain and hardships he has endured.

Keywords:

Arabic Contemporary Poetry, Iraq, The Duality of Optimism and Pessimism, Muhammad Husayn Al Yāsīn

الملخص

الثنائية في الشعر العربي الحديث ترسم للمتلقي صورة ذهنية عن حقيقة الشعب والبلاد التي يعيش فيها الشاعر وشعوره بالنسبة إلى ما يحسّ به مجتمعه بكساء جديد وقد تظهر هذه الثنائيات تارة بشكل جلي وتارة بشكل خفي. لتأثير هذه الظاهرة في نفسية الشاعر لابدّ أن تترك أثرها في الشعر لترسيم فضاءات جديدة وصور إبداعية رائعة اهتم بها الشعراء اهتماماً تاماً لأنّ للشعر قوّة وعلاقة على التعبير في بيان الأفكار والعقائد. ومن أبرز الشعراء الذين لجأوا في بيان أحوالهم إلى الشعر هو الشاعر العراقي محمد حسين آل ياسين.

هذه الدراسة وفقاً للمنهج الوصفي – التحليلي تعالج ثنائية التفاؤل والتشاؤم في شعر محمد حسين آل ياسين. وتهدف إلى استجلاء الجوانب الجمالية التي ولدت في العصر الراهن وهي "الثنائية" التي وظفها الشاعر لأنّها قضية رئيسة في شعره ووردت كثيراً في دواوينه. توصّلنا في هذه الدراسة إلى أنّ نظرة الشاعر بالنسبة للحياة متفائلة رغم إنّنا شاهدنا بعض نظراته التشاؤمية بالنسبة لبعض الأمور ولكن نظرته التفاؤلية في أكثر الموضوعات غلبت على نظرته التشاؤمية خاصة في شعر المقاومة والأمل ونسطيع القول بأنّه شاعر متفاؤل مهما مرّ عليه من العناء والجهد.

الكلمات المفتاحية: الشعر العربي الحديث/ العراق/ الثنائية/ التفاؤل والتشاؤم/ محمد حسين آل ياسين.

مقدمة

بما أنّ الحياة مترعة بالآمال والأفراح، والصعوبات، والمتاعب، والأزمات، والخير والشر والشاعر أشدّ عاطفة على تعبير الأحداث فلابُدّ أن تشتدّ وتتصدّى هذه الحالات النفسية في شعر الشاعر بصورة متناوبة لأنّ الشعر ينبع من ضمير الشاعر ويُؤثّر في سلوكه وعلاقته بالآخرين ومجتمعه بشكل عام ولهذا أصبحت ظاهرة "الثنائية" مسألة بشرية فكرية خاصة وجزء لا ينفك من حياة الإنسان وانعكست في الشعر العربي خاصة الحديث.

تناول الشعر العربي الحديث من ناحية المضامين الشعرية موضوعات متميزة أبرزها الثنائيات الضدية لأنّ كل شيء في الحياة مشيّد على الأضداد ومن الطبيعي أن يتجهوا الشعراء إلى هذا النوع من الأسلوب للتعبير عن شعورهم وتحثيث نفوس الآخرين وتزويد للشعر جمالاً، وإيقاعاً، وخيالاً وإبداعاً. إذا أمعنا النظر في شعر محمد حسين آل ياسين وجدنا أنّ شعره يرفل بالثنائيات المتنوعة لا سيما "التفاؤل والتشاؤم" بصورة متكررة ولها دلالات عميقة ومختلفة.

في هذه الدراسة سنحاول أن نبيّن أبرز ثنائية "التفاؤل والتشاؤم" التي ركّز عليها الشاعر محمد حسين آل ياسين في شعره. السبب الذي دفعنا إلى البحث عن هذه الظاهرة هي كثرة استخدامها وتأثير هذه الظاهرة وعلاقتها بما تدور من أحداث وتقلبات في العالم.سنتطرّق في هذه الدراسة إلى أهمّ الثنائيات في شعر آل ياسين وهي الأمل واليأس والموت والحياة وتضاد الألوان والعزة والذلّة والفرح والحزن ودورهما في شعر محمد حسين آل ياسين.

أهداف الدراسة: سنحاول أن نجيب في هذه الدِّراسة عن السؤاليين التاليين:

ما هي دوافع الثنائية في شعر محمد حسين آل ياسين؟

كيف تجلت مظاهر ثنائية " التفاؤل والتشاؤم" في أشعار محمد حسين آل ياسين وما هي وظائفها؟

نبذة عن حياة الشاعر

هو محمد حسين بن محمد حسن آل ياسين وُلِد الشاعر العراقي محمد حسين آل ياسين في منطقة الواقعة في جانب الكرخ من بغداد الكاظمية عام 1948م ويُعتبر من أبرز أعلام وقامات الشعر والأدب في المشهد الثقافي ولعلّه يقف في مقدمة هؤلاء

بحكم تاريخه الطويل وتجربته الشعرية الثريّة التي امتدت لأكثر من نصف قرن من الزمان لنشأته في ظلّ بيت علم وأدب ودين وقد لقّب بأبي آلبركات وأبي الطبيب. وأصدر أكثر من اثنين وعشرين ديواناً شعرياً أوّلها صدر في عام 1966م إلى جانب مؤلفات أخرى في مجال الأدب والدراسات اللغوية في شتّى اتجاهاتها كما حصل على العديد من الجوائز والأوسمة والدروع من عدد من المؤسسات العلمية والثقافية والجمعيات والمنتديات العراقية والعربية والدولية إضافة إلى مساهمته الأدبية الصحفية وأبحاثه اللغوية التي نشرت في كثير من الصحف والمجلات العراقية والعربية.([1])

لدكتور محمد حسين آل ياسين منزلة خاصة في العالم القصيدة العمودية المعاصرة بسبب ما يمتاز به عطاؤه الإبداعي من مخيّلة وما تتصف به موهبته الشعرية من بصمة، وبموجب هاتين العلتين أي المخيلة والموهبة صارت القصيدة عنده كياناً واعياً وحياً. تمتدّ تجربة الشاعر إلى أكثر من خمسة عقود بدءاً من ستينات القرن الماضي وقد أصدر دواوينه "نبضات قلب" عام 1966م و"الأمل والظمآن" عام 1968م و"الصحف الأولى" عام 1995م وديواني "أساطير الأولين" و"ألواح كليم" عام 1999م وإلخ ولآل ياسين نشرت كتب كثيرة في مجال الأدب منها: "الأضداد في اللغة العربية" عام 1974م و "الدراسة اللغوية عند العرب إلى نهاية قرن الثالث" عام 1980م والخ ... ([2])

الثنائية لغةً واصطلاحاً:

الدراسات النقدية بدأت تدرس الشعر من جميع الأبعاد والجوانب كما نشهد أنّها تعتمد على بعض الأساليب التعبرية والبيانية التي لها أطرها وقواعدها الخاصة، ومن ذلك ما نجده في ظاهرة "الثنائيات" وما لها علاقة عميقة بالطباق في البلاغة. وأمّا الثنائية فتعني لغة ثنى الشيء ثنيا: ردّ بعضه على بعض، ثنيت الشيء ثنيا: عطفه، وثناه أي كفّه وثنيته وتثنية أي جعلته اثنين، أثنا الوشاح: ماأثنى منه والثنى الإخفاء.([3]) والثنائية تعكس طبيعة الأشياء في هذا الوجود وتُعبّر عن حقائق الحياة، وعن خصائص كونية واجتماعية ونفسية.([4]) وأمّا الثنائية اصطلاحاً فهي من الأشياء ما كان ذا شقين والثنائية هي القول بزوجية المبادئ المفسرة للكون كثنائية الأضداد وتعاقبها، أو ثنائية الواحد والمادة من جهة ما هي مبدأ لعدم التعين، أو ثنائية الواحد أو غير متناهي عند الفيثاغوريين، أو ثنائية عالم المثل وعالم المحسوسات عند الأفلاطون.([5]) انعكست فكرة الثنائية من بداية الخلقة عندما خلق الله الأشياء والأحياد وضع لكلّ واحد منها ضدّه مثل الأرض والسماء والبحر واليباب.

ورد مصلح الثنائية من الفلسفة في الدراسات النقدية في العصر الحديث وهو جزء من "المدرسة البنيوية". ومؤسس هذا النوع من الأسلوب في الأدب فردينان دي سوسير. وأمّا الثنائية في الأدب فجاءت حسب التعريف التالي العالم مجموع من الثنائيات المتشاكلة والمتقابلة وتنعكس على شبكة العلاقات اللغوية فتحيلها إلى مجموعة من الثنائيات الخالصة.([6]) بما أنّ العالم قائم على الإزدواجية ظهرت هذه الظاهره بصور متعدّدة في الأدب وخاصة في الشعر لأنّ الشعر يصدر من ضمير الإنسان ويؤثّر تأثيراً في المتلقي لا يمكن إنكاره.

1- التفاؤل والتشاؤم:

إنّ الحزن والفرح شعور داخلي ممّا يدور حول الإنسان من الأحداث ويسبب له الهدوء والراحة تارة و الإخفاق واليأس تارة ومن الأمور التي لا يمكن انفصالها وإنكار أهميتها في حياة الإنسان هي ثنائية التفاول والتشاؤم لتأثيرها في سلوك الإنسان والمجتمع.

التفاؤل هو المدمّر لليأس وانتظار الأمل وأمّا مفهوم التفاؤل في المعجم الفلسفي هو ضد التشاؤم والتطير، تقول تفاءلت بكذا إذا أملت فائدته».([7]) أصل التفاؤل في العربية التيمن، وهو ضد الطِّيرة وهي ما يتشاءم به، أي يتوقع السوء وهو مأخوذ من اليمن والبركة وأصله يمين ضد اليسار.([8]) التشاؤم هو النحس وضد التفاؤل ويكون نتيجة اليأس وفقدان الأمل وأمّا التشاؤم فهو حالة نفسية سوداوية تعتري الإنسان، يرى كل ما حوله غير مُجد وغير نافع والمتشاؤم لا يعرف الراحة ويظنّ أنّ حياته كناية عن عذاب مستمر([9]). وهذا بمعنى أنّ أساس الحياة كلها شرور والمتشاؤم يرى كلّ الأمور له بنظرة سلبية وسيئة حتى إذا لم تكن له علاقة بها.

أمّا التفاؤل والتشاؤم بالنسبة لشعر الشاعر فنجده شاعر متفائل بالنسبة لكل شي وقد تكون نظرته التفاؤلية غلبت في أكثر أشعاره علي نظرته التشاؤمية ويرى نهاية كل شيء في النهاية متفائلة وينتهي كل أمر نهاية حسنة ومع هذا نرى أحياناً نظرته التشاؤمية التي سنبيّنها من خلال شعر محمد حسين آل ياسين:

1-1. الأمل واليأس:

الأمل" و"اليأس" لفظان متضادان ويُعتبران من أهم العناصر الإيحائية التي تحفز ضمير الإنسان إلى الصمود والمقاومة والوصول إلى الطمأنينة تارة وقد تدفع إلى التسليم والمهانة والضعف تارة. أمّا تعريف الأمل في اللغة فهو الأمَلُ والأملُ والإملُ: الرجاء... والجمع آمال([10]). واليأس فهو ضد الأمل واليأس واليآسة: القنوط ضد الرجاء أو قطع الأمل، ييئس وييأس كيمنع...([11]). في الحقيقة "الأمل "يدلّ على المساعدة والظفر والرجاء والمطلوب وفي حال أنّ "اليأس" يدلّ على المنع.

قال العلماء في تعريف "الأمل واليأس": إنّ الأمل عاطفة مشتقة تتكوّن أساساً من اتجاهات يغلب عليها الرغبة في الحصول على شيء أو وصول إلى هدف معين مع فكرة إنّ هذا الهدف سوف يتحقق ممّا يجعل الفرد يشعر بالرضا وارتياح وتظلّ فكرة تحقيق الهدف هذه فيه كثير من الحالات رغم وجود العوائق والمشاكل التي يمكن أو تحول دون تحقيق الهدف([12]). وإنّ اليأس «حال يشعر فيها الفرد بالإحباط الشديد الذي يترتّب عليه فقدان الأمل في الإشباع أو تحقيق الحاجات.([13])

من أهمّ ميزات شعر المقاومة هو شدّة التركيز على كل ما ينبت تأثيراً إيجابياً والوقوف على الأجواء المتفائلة لكي ينقل به الشاعر للمتلقي الأمل مهما يقضي حياة تعيسة ويعاني ويكابد شعبه المضطهد شقاء لا يمكن وصفه. **آل ياسين** شاعر عراقي وهو في طيلة عمره كابد معاناة الحروب الخارجية والداخلية لهذا غنّى في دواوينه شعر المقاومة كما نراها في الأبيات التالية:

ستشـــرق غـــداً نجمـــاً إذا مـــا تـــألق أمـــس نجـــم ثـــمّ غابـــا([14])

بما أنّ قضية الحروب والتهريج شغلت نفس الشاعر المرهف لابد أن يركّز في شعره على هذه القضية التي تبددت قلبه وأنارت ضميره ممّا شاهده من التعاسي فأخذ سلاحه الشعري ودعا بالقيام على الأعداء والإستعمار.تتجلّى ثنائية (الأمل واليأس) في هذا النص الشعري باستدعاء لفظتي (غداً/ أمس) و(تشرق/ غاب)؛ هذه الألفاظ تُدلّ على أنّ الشاعر كان يعيش في بلاد مفعم بالكوارث والتمرّد والحروب الداخلية والخارجية والتقلبات السياسية على رغم هذه الظروف الشائعة لكن الشاعر يأمل ولا ينقطع أمله من الغد الذي سيكون أحسن من اليوم وستحسن الأمور وكل شيء يصبح على ما يرام وأن يتوقّع المرء توقعاً قويّاً، إنّ

الأمور عموماً سوف تتحوّل في الحياة دائماً إلى ما هوسليم، على رغم من النكسات والإحباط.([15]) وفي مواضع آخرى سنشاهد الرجاء بالغد:

أيـــا ابـــن غـــدٍ الفجـــر يجلـــو بفـــيض النـــور عـــن الليـــل نقابـــا([16])

الألفاظ الدالة على الثنائية في هذا البيت الشعري بين مفردات (النور والفجر/ ليل) وبين (يجلو/ نقاب)؛ تظهر للمتلقي أنّ الأيام المظلمة والظلم والجور الحاكم ويمكن القول أنّ كلّ شيء سييء سينتهي بإذن الله ثمّ يطلب الشاعر من الجيل القادم أن لا ييأس ولا يقبل الذلّة والمهانة والتسليم والخضوع أمام المحن ومازال يحارب لكي يهزم كل شيء يخالفه ويصل إلى ما يبعث فيه الراحة والطمأنينة.

أمـــس ولّـــى وجهـــه كئيـــب المحيّـــا ويأحـــــداقكم شـــــهدنا رحيلـــــه

وغـــــدٌ حلمنـــــا المرجّـــــي وفـــــيكم قـــد عشـــقنا الحلـــول قبـــل حلولـــه

وابتكـــــرتم درس الوفـــــاء قرابيبـــــ ـــــن فعلّمـــــتُمُ الحيـــاة أصـــوله([17])

أكّد آل ياسين في شعره على الأمل بالغد تأكيداً شديداً وقد تكررّت هذه الثنائية في دواوينه عدة مرات وبرزت ثنائية الأمل واليأس أو ثنائية الماضي والمستقبل في هذه الأبيات بين سياقات (الجمل) مثل (أمس ولّى وجهه كئيب المحيا/ وغد حلمنا المرجّى وفيكم) وبين (شهدنا رحيله وقد عشقنا قبل الحلول حلوله). أنشدَ الشاعر هذه القصيدة للمدافع الذي يقوم بمحاربة الأعداء والباطل ويفدي نفسه لأجل وطنه وشعبه وقام بتحفيز المدافع وتشجيعه لفعله ويطلب منه أن يقوّي قلبه ولا يخيب عند الشدائد والتعب لأنّ بقيت أيّام قليلة وسينتهي الماضي المؤلم والشرير واليأس النافذ في قلوب الشعب وسيأتي اليوم الذي كُلّنا كنّا نحلم به ونسرّ لإتيانه.

ثنائية "الأمل واليأس" في شعر آل ياسين أخذت مكاناً ملحوظاً وأستطاع الشاعر من خلال الأضداد أن يبيّن نظرته التفاؤلية بالنسبة للتكابد أمام الحروب والسعي أمام المشاكل والحرص حتي الوصول إلى الآمال وأصبحت هاتين الظاهرتين هما الباعث الأصلي للإبداع في شعر الشاعر.

1-2. الحياة والموت:

من بين الثنائيات الموجودة نجد جدلية الموت والحياة من أبرز المضامين الشعرية التي تبلورت بشكل مميّز في الأدب العربي وكذلك شغلت مكاناً حيزاً قيمّاً في الشعر العربي لأنّها تختصّ بجميع الأمم ولها صلة عميقة بكل إنسان ولكل شاعر نظرة خاصة لهذه الظاهرة. ورد في معجم مختار الصحاح الحياة ضد الموت والحي ضد الميت، والمحيا مفعل من حياة، تقول: محياي ومماتي، والحي واحد (الأحياء) العرب، و(أحياه) الله (فحيي) والحي أيضاً والإدغام أكثر.([18]) وفي المعجم الفلسفي تعريف «الحياة لغة نقيض الموت، وهي النمو والبقاء والمنفعة والحي أيضاً كل متكلم، وفسروا قوله تعالى: (ما يستوي الأحياء ولا الأموات) بقولهم الحي هو المؤمن، والميت هو الكافر ومن قتل في سبيل الله لا يجوز أن يقال له ميت، ولكن يقال له شهيد، هو عند الله حي. ويقال أيضاً ليس لفلان حياة: أي ليس عنده نفع ولا خير.([19]) والموت من الحقائق الحتمية الوقوع لا يمكن للبشر أن ينجوا منها كما ورد في القرآن وذلك قوله: (كل نفس ذائقة الموت). وجاء في تعريف الموت لغة مصدر لفعل

مات، يموت، مُت، موتا فهو مائت وميّت، ومات الرحل: زالت الحياة عنه، والموت هو زوال الحياة عن كل كائن حي.([20]) والموت في لسان العرب «ماتت النار موتاً: برد رمادها فلم يبق من الجمر شيء وماتت الريح ركدت وسكنت([21]). وعرّف الجرجاني الحياة «بأنّها صفة توجب للموصوف أن يعلم ويقدر والحياة الدنيا هي ما يشغل العبد عن الآخرة([22]) والموت صفة وجودية خلقت ضداً للحياة.([23]) بما أنّ الحياة ممر أخذ التأمل بالموت مقاماً واسعاً لهذا عرضت ثنائية "الحياة والموت" بشكل فني في شعر الشعراء والشعر أقدر الأنواع الأدبية على تصوير التجربة الإنسانية في مواجهة الكون والحياة.([24]) والشاعر آل ياسين كسائر الشعراء وظّف هذه الثنائية كما نراه في الأبيات التالية:

هـــــي أنّ الحيـــــاة طيـــــف وأنّ المـوت حتمـاً علـى جميـع الرقـاب

بـــأنّ الشـــباب عمـــر قصـــير بهنـــاه يمـــرّ مـــرّ السـحاب

ومتـــى نطعـــم الحيـــاة ونحيـــا هـــا ... أبعـد انقضـاءها والـذهاب([25])

جرت فكرة الحياة لدى آل ياسين فكرة دينية ونظر إلى الحياة بأنّها فانية لا دوام لها والإنسان يجيء إلى الحياة ومعه قدره المحتوم.([26]) ولذلك تتجلى ثنائية الموت والحياة واضحة في قول الشاعر بأن نهاية كل حي الموت والموت محتوم علي الإنسان ويؤكّد بأنّ الحياة ممر وهي تمّر مرّ السحاب فمن هنا بيّنت نظرة الشاعر وآراءه الفلسفية في الحياة بأنّه معتمداً على الأفكار الفلسفية التي تحذّر الإنسان بشكل واضح من فوات الأوان ومن ثمّ الدنيا بمنزلة السفر ويدعو الإنسان أن يبذل كل جهده في هذا السفر ليحظى بحياة ممتعة باللذات وفي الحقيقة يوصّي بالقيام بالأعمال الصالحة واللجوء إلى الله والتأمل بالعقاب والثواب والاستمتاع من الملذات معاً. وفي موضع آخر يصور هذه الثنائية من جانب أخر:

أم وجـــدت الحيـــاة ســـجن الصـــبوري ـــن فكـــان الخـــلاص بـــالموت بابـــا([27])

كأنّ الشاعر يريد أن يشير للإنسان ممّا رأى في حياته من خلال الثنائية وقام بتجسيد حالة الإنسان الذي يقاوم ويتجلد أمام المحن وقد تكون نظرته بالنسبة للشخص الصبور نظرة سلبية وذلك بتوظيف لفظتي (الحياة/ الموت) و(سجن/ الخلاص). يحاول الشاعر في هذا البيت أن يؤكّد أنّه لا منجى من البلاء والمحن والشخص الصبور يعيش كالمسجون والعيش يكون له بمنزلة السجن لا يمكن أن يتخلّص منه إلّا بالموت ويطلب من الإنسان أن لا يتحمّس أمام المحن لأنّه لا يحصل إلّا على الحرمان.

اعلمـــى أنّ المنـــى لا تـــرتجـــــى دون طعـــم المـــوت حبـــاً واشـــتهاء([28])

كذلك تكون نظرة الشاعر في هذا البيت الشعري سلبية للتجلد في الحياة أمام المشاكل وفي قوله: اعلمي أن المنى لاترتجى... إنّ الإنسان مهما يحاول في دفع المعاناة والوصول إلى الآمال فقد أسقط نفسه في الهلاك ولا يصل إلى آماله إلّا بالموت.

من خلال هذين النموذجين توصلنا إلى أنّ الشاعر بالرغم بأنّ من نظرته الشاؤمية أمام الصبر والتجلّد لكن تبيّنت نظرته التفاؤلية للمعاد والحياة بعد الموت ويعتقد أنّ الموت سبب لحصول الإنسان إلى آماله ونجاة من المعاناة وغلب في شعر آل ياسين الموت على الحياة وأثبت نهاية كل حي الموت فعلى الإنسان أن لا يضيّع الفرص ويستفيد ممّا حوله من اللذات والملاهي وشريطة أن لا ينسى لماذا خُلق.

1-3.النور والظلام:

شغلت الألوان مكاناً عالياً في الشعر ولكلّ لون لدى الشعراء دلالة جمالية وإيحاء خاص وتُعدّ الألوان من أبرز مظاهر الطبيعة في التشكيل اللغوي، تثير اهتمام الشعراء فخرج قصائدهم لوحات فنيّة معبّرة تشدّ الانتباه القارئ وتنال إعجابه.([29]) جمالية الألوان لا تتبلور إلّا بتوظيف التضاد اللوني وهذا يعني أنّ تواتر فكرة التضاد بكثرة، خاصة في الألوان يدلّ على أنّ هذه الفكرة إنّما تضرب بجذور عميقة في التركيبة العربية، وهي تسمح بتجاوز الأضداد كما يتجاوز الليل والنهار و....([30])

استخدم الشاعر لونيّ الأبيض والأسود وكل ما يدل على هذا اللونين لبيان حالته ومشاعره ويمكن القول أكثر التضادات الكائنة في شعر آل ياسين هي "تضاد الألوان" كما تأتي في البيتين التاليين:

ظلمـــات الأيـــام –مـــا دُمـــت– نـــور وضـــــياء وجـــدب عمـــري خصـــيب

كـــم وطئـــت الـــدروب وهـــي قفـــار فـازدهرت مـن خطـاك تلـك الـدروب([31])

وظّف آل ياسين الألوان في شعره ليبسطنّ به مشاعره وفكره من خلال صوَره الشعريه، ومن هذا المشاعر ما يتراوح نفسياً بين الفرح والحزن.[32] فأكثر الشاعر استخدام الألوان خاصة لون الأبيض والأسود عن طريق استدعاء تضاد الألوان تشكيل الثنائية بين مفردات (الظلام/ الضياء والنور) فالظلام بمنزلة لون الأسود والنور لون الأبيض وبين جمل (كم وطئت الدروب وهي قفار/ فازدهرت من خطاك) والقفار بمنزلة اللون البنّي والازدهار اللون الأخضر ليعبّر عن حالته عند غياب وحضور الحبيب فيقول الشاعر في حضور الحبيبة تمتلئ الأرض ضياء وتخضرّ الصحاري ما دام تكون الحبيبة بقربي لا أشعر بألم وحزن وقد انكشف الظلام بإتيان الحبيبة ويمكن القول أنّ جمال المرأة وقدمىّ الحبيبة نوّرت الأرض اليابسة. وسنبيّن توظيف الألوان عبر الأشعار التالية:

وإذا طـــال فـــي مســـيري ليلـــي قرّبـــت فرحـــة الوصـــول صباحـــي

وإذا عربـــــدت جـــــراح قلبـــــي ضـمدت الخفـق والـوجى جراحـي([33])

يقدّم لنا **آل ياسين** في هذه القصيدة ألمه ولذته تجاه الحبيب وصبره على فراقه من خلال تضاد اللذة والألم بألفاظ (ليل أي السواد/ صباحي أي البيض) وفي لفظتي (طال/ قربت) وبين سياق (إذا عربدت جراح قلبي/ ضمدت الخفق وجيب). استطاع الشاعر من خلال تضادات لون الأسود والأبيض يصوّر للمتلقي مهما يكون طريق الوصول إلى الحبيب كليل مظلم ومدهش ومفعم بالصعوبات التي تعسر طريق الوصول لكن تأمل وفرحة ولذة وحلاوة الوصول يسهُل وييسّر كل مانع ويشجعه أن يطوي الموانع لكي يصل إلى ما يترغب إليه وينسي جراحه وقد تكون نظرته أمام الموانع للوصول إلى الحبيب تفاؤليه مهما حدث في طريق الوصول لايتعب ولا يتثنى أمامه. استعان الشاعر لوجود التشابه بين الأحدات التي جرت عليه يصوّر للقارئ الثنائية:

أشـــرق الوعـــد فاستفـاقـــت شـــعاب وجـــــلا ظلمـــــة الزمـــــان شـــــهاب

طـــال عهـــد الصـــحراء بالجـــدب حتـــى أدمنتـــــه فكـــــل بـــــرق ســـــراب

بعـــد أن علـــم فـــي العيـــون ســـؤال هـــل فيهـــا مـــن الســـماء جـــواب([34])

تمثلت الثنائية الضدية في هذه الأبيات من خلال ما وظّف الشاعر من مفردات تدل على التضاد الظاهر باللفظ مثل (أشرق/ ظلمة)، وبين (ظلمة/ ضياء) وبين سياقات متضادة وهي (بعد أن غام في العيون سوال/ هلّ فيها من السماء جواب). بدأ

الشاعر القصيدة بترسيم العصر الإسلامي وشبهه بالنور الذي أضاء كل أرض مظلمة ونوّر كلّ ضلال وأجاب كل دعوة تدعوه وانتشرت العدالة بين الناس وحارب كل ما يفنى العزّة ويبعث المهانة وتبدد كل خلاف ونزاع وعنصرية.

1-4.العزة والذلة:

الدهر مبعث كلّ تضاد وتناقض فلذا أصبح التضاد أخص سجية الشعر العربي منها تضاد "العزّة والذلّة" و تعريف "الذلّة" ذلل: الذِلّ نقيض العِزّ، ذلّ يَذِلّ ذُلّاً وذِلّة وذلالة ومذلّة، فهو ذليل بين الذلّ والمذلّة من قوم أذلاء وأذلة وذلال.([35]) وجاء في تعريف "العزة" عزز: العزيز: من صفاة الله وأسمائه الحسنى؛ قال الزجاج: هو الممتنع فلا يغلبه شيء، وقال غيره: هو القوي الغالب كل شيء، وعَزّ ويعزّ بالكسر وعزّاً وعزّة وعزازة، رجل عزيز من قوم أعزّة وأعزّاء وعزاز.([36]) ومعنى"الذلّة" في علم المعرفة المتعالية، القيمي، أو الديني، هو الاستلام والخضوع للعوامل المخلّة والعناصر المفسدة في المحيط والتبعية لها، مقابل "العزة" التي تعني مقاومة تلك العوامل والعناصر، تعطيلها وتعطيل مفاعيلها، للوصول إلى الفضاء عليها واستئصالها نهائياً.([37])

لقد اتّضحت صورة العزة في شعر **آل ياسين** منذ بداية بعض القصائد واجتهد ليُري للمتلقي آفاق جديدة رحيبة كما تظهر في النماذج التالية:

بـــات فـــي قلبـــي ســـجناً ولكـــن رُبّ ســـجن أزرى بفـــكّ ســـراح([38])

يُؤكّد الشاعر على عناصر العزة واستخدمها كمنهج شعري في نصوصه وتبيّنت هذه العناصر من خلال ما يعاني من غربة الأحبة الذين مبتعدين عنه ولا يرغبون لإتيانه ورؤيته وفي هذا البيت استند الشاعر بأحاديث على أنّ الحياة في عزّ خير من حياة في ذلّ. نلمح ثنائية العزة والذلة بين مفردات (السجن والفك/ السراح) فقد يكون رأى الشاعر كما قلنا سابقاً الانقطاع والبعد (السجن) من الأحبة مع مرارتها و شقاوتها و ايذائها أهون من قبول المهانة (السراح). ونرى في موضع آخر هذه الظاهرة:

وأعلمـــي أنّ المنـــى لا ترتجـــى دون طعـــم المـــوت_ حبـــاً واشـــتهاءا

وبـــأنّ الكـــأس مـــراً علقمـــا يُحتســـي كـــي يُحتســـي عـــذباً رواءا

إنّ خيـــراً لهـــم مـــن ذُلّـــة فـــي حيـــاة_ أن يموتـــوا شـــهداء([39])

إنّ قضية الدفاع عن الوطن من أهم القضايا التي تركت أثراً واضحاً في الشعر خاصة الشعر العربي الحديث كما نراها في شعر محمد حسين آل ياسين. أمّا الثنائية الموجودة في هذه القصيدة بين مفردي (الحياة/ الموت) فتكررت مرتين و بين (مراً وعذباً) وبين (خيراً/ الذلة). رسم الشاعر للمتلقي بلاد محتل من قبل الأعداء ويتحدث عن العيش مع الأعداء من الأمور الشاقة ولا يمكن البشر أن يطيقها والحياة كهذا بلد مُرّ والموت عذب وحلو ويطلب من المتلقي أن يختار الحرب وفداء نفسه أمام المحتلين رغم رغبته باستمرار الحياة لأنّ الشهادة والموت ضد الأعداء أحسن من قبول الذلة والحقارة من قبل المحتلين.

هكذا تجلّت نظرة الشاعر عن "العزة والذلة" في نصوصه الشعرية المستدعاة من قبل الشاعر وتدلّ على أنّ مهما يمرّ على البشر من الأمور الشاقة يجب أن يُجّد برفض الذلة.

1-5 الفرح والحزن

بما أنّ الحياة يوم للإنسان ويوم عليه من الطبيعي أن نلاحظ سمات الحزن والفرح تغطي العديد من أعمال الأدباء كما لا يخلو الشعر الحديث منهما ويكون الشاعر أصدق الناس تعبيراً عن الحقيقة النفسية وأكثر الناس صراعاً مع هاتين الظاهرتين

ولهذا لا يمكن للمتلقي كتمانهما و عدم الاكتراس لهما لأثرهما الواضح في الحياة والنص و«تكمن في أنّ الفنان يعاني انفعالاً أو توتراً أزاء أحداث أو وقائع أو ظواهر اجتماعية، تثير نفسه وتوتر وجدانه وتكون هي السبب والعلة في دفعه إلى الإبداع الفني.([40])

وجاء في تعريف "الفرح" الفرح: نقيض الحزن؛ وقال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خِفّة؛ فرح فرحاً؛ ورجل فَرِح وفَرُح ومفروح. والفُرحَة والفَرحة: المسرّة. وفرح به سُرّ والفرحة أيضاً ما تعطيه المفرح لك أو تثيبه به مكافأة له.([41]) في تعريف "الحزن" ورد في لسان العرب لابن منظور الحزن في لغة العرب: ما غلظ من الأرض، ويطلق أيضاً على خشونة الأرض ـــ وخشونة النفس لما يحصل فيها من الغمّ، وهو نقيض السرور فيقولون حزَنَ حُزناً وحَزن بمعنى اغتمّ.([42]) والحزن أمّا أن يحصل للنفس بالعرض لوقوع مكروه، أو فراق محبوب، وأمّا أن يحصل لها بالطبع لانطواء مزاجها على القلق والاضطراب.([43]) ويُعرّف الكندي "الحزن" هو ألم نفساني يعرض لفقد محبوبات وفوت مطلوبات.([44])

لقد أسفرت صورة الألم والحزن في دواوين آل ياسين بسبب البيئة والمجتمع الذي يعاني منه ومن خلال قرائتنا لهذه القصيدة لاحظنا أنّ آل ياسين عاش حياة مستفيضة بالتوترات والانفعالات والمآساة ورغم كل الأحداث التي جرت كان مصارع للانفعالات والأزاء كما تأتي الأبيات التالية:

يعـــذّب طيـــف الأســـى مقلتـــي ويرســـم فـــي أعيـــــني شـــقوتي

وترشـــف دمعـــي شـــفاه الهمـــوم فيـــا ويـــحَ مـــن رشـــفت دمعتـــي

وتعصـــر قلبـــي أكـــفّ الشـــجون ويلهـــب صـــدري لظـــى وحـــــدتي

ويـــــنهش روحـــــي بأنيابـــــه ظـــلام الأســـى ودجـــى المحنـــة([45])

استهلّ الشاعر القصيدة المتدفّقة من ضميره بذم الدنيا والشكوى من تصرّفاتها وحياته المشؤومة وقدره المأسي بصورة متعسة ومفجعة بنبرة حزينة موحية بألم عميق وشعور حادّ بمآساة الإنسان وهي (يعذّب طيف الأسى مقلتي ويرسم شقوتي وترشف دمعي وتعصر قلبي و أكفّ الشجون وظلام الأسى والدجى) وكل هذه الألفاظ تؤمي بأنّ الشاعر عاش عيشة سوداوية من شدة الألم والبكاء حتي الآن مازالت بقت آثار الدموع ظاهرة على وجهه وهكذا يستمرّ بما مرّ عليه من الأحداث ويقول كلما أبعدت جسمي ونفسي من المضايق فعادت إليّ بشدة من جديد وضاعفت في تهدمي وحرمتني من الوصول إلى ما ترغب إليه النفس. لكن في نهاية القصيدة تحوّل كلّ شي كما نلاحظ:

ســـأحمل مـــن أملـــي مِشـــعلاً يبـــدّدُ فـــي نـــوره ظلمتـــي

وأوقـــد بعـــد انطفـــاء الشـــموع مـــن الأمـــل المرتجـــى شـــمعتي

فراحـــت تصـــبّ علـــيّ الحنـــان وترعـــى بإشـــعاعها خطـــوتي([46])

ظهرت الصورة التفاؤلية وهكذا شكّل **آل ياسين** الثنائية في شعره رغم ما أصابه من الغموم والشقاء لكنّه قام بصراع كل ما يبعث فيه الخيب والهمّ ومهما أسقطه القدر قام بشدة لمقابلته والوصول إلى النور والرغائب والمسرّات وفي النهاية حصل على ممّا يميل إليه. في الحقيقة يريد آل ياسين أن يؤكّد للجمهور بأنّ كل همّ سينقضي ولا بّد للإنسان أن يقوم بمكابدته ولا يصنت أمام الأحداث.

امتدّت ظاهرة الحزن في مواضع متعددة في دواوين آل ياسين حيث نستطيع القول أنّ هذه الظاهرة أصبحت محوراً أساسياً تلفت النظر في معظم شعره كما نراها:

أهاشـــم لا تحـــزن فمـــا الحـــزن شيمـــة مثلـــك ...والـــدنيا حبـــور وأفـــراحُ

أتظمـــــأ والأقـــــداح عنـــــدك بالهنـــــا تمـــورُ وقـــد تحلـــو علـــى الهـــمّ أقـــداح

إذ راح مـــن قـــد كـــنت ترجـــو بقـــاءهم فقبلـــك كـــم عـــافوا قلوبـــاً وكـــم راحـــو([47])

يتحدّث الشاعر في هذا النص مع صديقه الحزين الذي تركته الأحبة وأصبح فريداً وضيّق الحياة لنفسه بسبب البعد وعاش حياة قاسية رغم ما حوله من السرور والسعادة وأخذ الشاعر من بداية الشعر يحذّر صديقه بأن لا يحتفل ولا يركّز حياته على الأمور التافة فاستطاع من خلال تبلور ثنائية الحزن والفرح بين ألفاظ (حزن/ حبور وفرح) وبين (ظمأ/ يمور) وبين (بقاء/ راح) ينبّه القارئ أن يهنئ نفسه بما عنده من النعم وينسي كل ما فات منه لأنّ الحياة قصيرة ولا دوام لها فيجب على الإنسان أن يعيش حياة صالحة ويعظ من تجاربها والآخرين؛ كما يقول الصليبي وإذا تعوّد المرء النظر إلى الأشياء من نواحيها الجميلة، كان استعداده الفكري إلى التفاؤل أميل وهو يعلم أنّ في كلّ شيء خيراً وشراً، ولكنه يفضّل الالتفات إلى كمال شيء دون نقصه، وإلى جماله دون قبحه، حتى يكون له في جهة رجائه عائدة وبهجة ويُسمّى هذا التفاؤل بالتفاؤل النفسي.([48]) كما قلنا سابقاً رغم كل ما يجري من الانفعالات والأحداث والجهود على الشاعر لكنّه لا ينظر إلى هذه الأمور إلّا بنظرة جميلة ولهذا رأيناه بالنسبة لهاتين الظاهرتين شاعر متفائل.

الخاتمة: من أبرز النتائج التي وصلنا إليها في هذه الدراسة:

نقلت فكرة الثنائيات من الفلسفة إلى الأدب واهتمّ بها الدارسون على أنّها انعكاس للحقائق وتعبير عن الحياة الاجتماعية.

لعبت الثنائيات دوراً مهمّاً في شعر آل ياسين وممكن القول بأنّ جمعيع قصائده لا تخلو من هذه الظاهرة بحيث استطاع أن يوصّل مهما كان يريد التعبير عنه من خلال الثنائيات.

قام الشاعر بتوظيف الثنائيات التي كانت تشغل باله منها ثنائية الأمل واليأس والموت والحياة ولقد بيّنت نزعته التفاؤلية بالنسبة لمحاربة الأعداء والنصر على الأعداء وكان شاعراً مؤملاً بالغد الذي يطلع الفجر وتصبح الأمور على ما يرام وعبّر عن الحياة دون فداء النفس تكون بمنزلة السجن.

وأمّا الثنائية التي استولت على معظم شعر الشاعر ولا يكاد انفصالها فهي ثنائية الحزن والفرح ومهما يمرّ على الشاعر من المآسي لا ينقطع أمله ويقابل كل خيبة وشقاوة.

ثنائية الألوان من أبرز الثنائيات التي أثارت اهتمام الشعراء وتحمل ايحاءات كما لا ينقص شعر آل ياسين من هذه الظاهرة واحتفل بها احتفالاً تاما في دواوينه لأداة الإثارة وجذب المتلقي فوظّف الشاعر الألوان لبيان حالته حالة وطنه مما يعاني منه من العناء.

في النهاية رأينا آل ياسين شاعر متفاؤل بالنسبة للحياة رغم ما شاهد من المآسي والأحزان والحروب لكنه يطلب من المتلقي وشعبه بأن لا ييأس ولا يخيب ويجاهد في دفع كل ما يؤذي ولو يفدي نفسه في طريقة سيكون أجدر من الحياة الذليلة.

الهوامش:

[1] صاحب رشيد موسى: شعر محمد حسين (دراسة موضوعية). ط1، بغداد، دار الشؤرن الثقافية العامة، 2001م، صص11-19.

[2] المصدر نفسه، صص22-23.

[3]ابن منظور: لسان العرب. مصححه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، ج2، ط3، بيروت، دار الأحياء التراث العربي، 1999م، صص 135- 136.

[4] عبود شلتاغ: أسرار التشابه في القرآن. ط1، بيروت، دار المحجبة البيضاء، 2003م، ص 231.

[5]جميل صليبا: المعجم الفلسفي.ج1، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982م، ص 380.

[6]محمد عبد المطلب: بناء الأسلوب في شعر الحداثة : التكوين البديعي. القاهرة، دار المعارف، 1998م، ص 153.

[7]جميل صليبا: المعجم الفلسفي. ج 1، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982م، ص 212.

[8]محمد غنيمي هلال: قضايا معاصرة في النقد الحديث. القاهرة، دار النهضة، لا تا، ص 66.

[9]محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ج1. ط 2، دار الكتب، بيروت، 1999م، ص 247.

[10]ابن منظور: لسان العرب. مصححه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، ج1، بيروت، دار الأحياء التراث العربي، 1999م، ص 212.

[11] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط. ط6، بيروت، مكتب مؤسسة الرسالة، لا ت، ص 963.

[12]جابر عبد الحميد، وعلاء الدين كفافي: المعجم النفسي والطب النفسي. القاهرة، دار النهضة، 1988م، ص 1566.

[13]المرجع نفسه، ص 929.

[14] محمد حسين آل ياسين: أساطير الأولين. بغداد، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، 1999م، ص 16.

[15]ضمياء أحمد عبد الجاسم الموسوي: الثنائيات الضدية في شعر ابن زيدون. رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة ذي قار، 2015م، ص 108.

[16]محمد حسين آل ياسين: أساطير الأولين. ط 1، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1999م، ص 18.

[17]محمد حسين آل ياسين: ديوان آل ياسين. ج 2، ط 3، بغداد، دار الشؤون اثقافية العامة، 1989م، ص 64.

[18]محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: معجم مختار الصحاح. ط 1، بيروت، مكتبة لبنان، 1986م، ص 69.

[19]جميل صليبا: المعجم الفلسفي. ج1، بيروت، دار الكتاب اللبنان، 1982م، ص 502 و503.

[20]محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: معجم مختار الصحاح. ط 1، بيروت، مكتبة لبنان، 1986م، ص 301.

[21]ابن منظور: لسان العرب. مصححه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، ج13، ط 3، بيروت، دار الأحياء التراث العربي، 1999م، ص 217.

[22]علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات. تحقيقه ودراسته صديق المنشاوي، القاهرة، دار الفصيلة، لا تا، ص 83.

[23]المرجع نفسه، ص199.

[24]ضمياء أحمد عبد الجاسم الموسوي: الثنائيات الضدية في شعر ابن زيدون. رسالة مقدمة لنيل درجةماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة ذي قار، 2015م، ص 99.

[25]محمد حسين آل ياسين: ديوان. ج 1، الطبعة 3، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1989م، ص 74.

[26]عبد الناصر هلال: تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر. ط 1، القاهرة، مركز الحضارات العربية، 2005م، ص 13.

[27]محمد حسين آل ياسين: أساطير الأولين. ط 1، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1999م، ص 14.

[28]محمد حسين آل ياسين: ديوان. ج1، ط3، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1989م، ص 13.

[29]ظاهر محمد هزاع: صورة اللون ودلالته الشعرية. أردن، دار حامد، 2008م، ص 229

[30]حافظ مغربي: صورة اللون في الشعر الأندلسي. ط 1، بيروت، دار المناهل، 2009م، ص 346.

[31]محمد حسين آل ياسين: ديوان. ج1، ط3، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1989م، ص 45.

[32]حافظ مغربي: صورة اللون في الشعر الأندلسي. ط 1، بيروت، دار المناهل، 2009م، ص 347.

[33]محمد حسين آل ياسين: ديوان. ج1، ط3، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة، 1989م، ص 118.

[34]المرجع نفسه، 31.

[35]ابن منظور: لسان العرب. مصححه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، ج5، ط3، بيروت، دار الأحياء التراث العربي، 1999م، ص 55.

[36]المرجع نفسه، ج9، ص185.

[37]جلال الدين الفارسي: جدلية الحرية والعبودية دراسة قرآنية في الدلالات والأبعاد. ط1، القاهرة، مركز الحضارات، 2018م، ص126.

[38]محمد حسين آل ياسين: ديوان. ج 1، ط3، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1989م، ص119.

[39]المرجع نفسه، ص13.

[40]علي عبد المعطي: جماليات الفن (المناهج والمذاهب والنظرات). الإسكندرية، دار المعرفة، 1994م، ص193 و194.

[41]ابن منظور: لسان العرب. مصححه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، ج10، ط3، بيروت، دار الأحياء التراث العربي، 1999م، ص 211 و212.

[42]المرجع نفسه، ج3، ص 158- 159.

[43]جميل صليبا: المعجم الفلسفي. ج1، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982م، ص 466.

[44]يعقوب الكندي: رسالة حلية لدفع الحزن. بيروت، دار أندلس، 1980م، ص 6.

[45]محمد حسين آل ياسين: ديوان. ج1، ط3، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1989م، ص 99.

[46]المرجع نفسه، ص100.

[47]المرجع نفسه، ص109.

[48]جميل صليبا: المعجم الفلسفي. ج1، بيروت،دار الكتاب اللبناني، 1982م، ص 313.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أساطير الأولين، محمد حسين آل ياسين، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1999م.

أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن، عبود شلتاغ، ط1، دار المحجبة البيضاء، بيروت، 2003م.

بناء الأسلوب في شعر الحداثة: التكوين البديعي، محمد عبدالمطلب، دار المعارف، القاهرة، 1998م.

تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر، عبد الناصر هلال، مركز الحضارات العربية، القاهرة، 2005م.

الثنائيات الضدية في شعر ابن زيدون، ، ضمياء أحمد عبد الجاسم الموسوي، بحث مقدمة لنيل درجة الماجستير في ميدان اللغة والأدب العربي ، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار ناصرية، عراق، 2015م.

جدلية الحرية والعبودية دراسة قرآنية في الدلالات والأبعاد، جلال الدين الفارسي، مركز الحضارات، القاهرة 2016م.

جماليات الفن (المناهج والمذاهب والنظرات)، علي عبدالمعطي، دار المعرفة، الإسكندرية، 1994م.

ديوان آل ياسين (الجزء الأول والثاني)، محمد حسين آل ياسين ط 3، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989م.

رسالة في حلية لدفع الحزن، يعقوب الكندي، دار الأندلس، بيروت، 1980م.

شعر محمد حسين (دراسة موضوعية فنية)، صاحب رشيد موسى، ط1، دار الشؤرن الثقافية العامة، بغداد، 2001م.

صورة اللون في الشعر الأندلسي، حافظ مغربي، ط 1، دار مناهل، بيروت، 2009م.
صورة اللون ودلالته الشعرية، محمد ظاهر هزاع، دار الحامد، أردن، 2008م.
القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (817هـ)، القاموس المحيط، مكتب مؤسسة الرسالة، بيروت، لات.
قضايا معاصرة في النقد الحديث، محمد غنيمي هلال، دار النهضة، القاهرة، لا ت.
لسان العرب، ابن منظور(الجزء 1و2و3و9و10و13)، مصححه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، ط 3، دار الإحياء، بيروت، 1999م .
معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (816هـ)، تحقيقه ودراسته صديق المنشاوي ، دار فضيلة، القاهرة، لا ت.
معجم المختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م.
المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، دار الكتب، بيروت، 1999م.
المعجم النفسي والطب النفسي، جابر عبدالحميد ؛ وعلاء الدين كفافي دار النهضة، القاهرة، 1988م.